

تهدى
ولا تباع

**بُغْيَةُ الْإِيضَاحِ
لأَحْكَامِ رِوَايَةِ حُفْصِ
مِنْ طَرِيقِ الْمِصْبَاحِ**

**تأليف
الدكتور
فارس عبد السلام**

• من أراد أن يطبعه فليطبعه دون إذن

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلَمَّا سمعتُ ورأيتُ الكثير من أبنائنا وإخواننا أئمة المساجد، يقرأون لفحص من طريق الشاطبية بقصر المنفصل، ويخلطون بين طريق الشاطبية وغيره من الطرق كروضة المعدل مثلاً.

وكذلك رأيتهم وسمعتهم يقصرون المنفصل، لتناسبه مع مرتبة الحدر وصلاة القيام، دون أدنى علم بما يترتب على القصر من أحكام.

لذلك رأيتُ التنبيه عليهم أن يسلكوا طريقاً واحداً حفاظاً على الأداء.

ولا ننكر على أحد، ولا نضيق واسعاً وبخاصة على من ليسوا أهل اختصاص، أما أهل الفن فهم أمناء في نقل الصوت القرآني للقراءات والتجويد.

ولكن ينبغي لمن تولى الإمامة أن يلتزم الأمانة في النقل والدقة في الرواية عندما يقرأ من طريق معين، ويجب على أهل القراءات والتجويد وشيوخ الإقراء توجيه تلاميذهم وطلابهم للالتزام بطريق معين فهو خير.

وقد اخترتُ أسهل طرق قصر المنفصل - والله أعلم - وهو طريقُ الفيل من كتاب المصباح.

وقارنته بطريق الشاطبية المشهور في جدول واضح الإشارة وشرح سهل العبارة، وختمتُ بجدول يلخص الفرق بين الفيل من روضة المعدل والمصباح.

وقد راجعت عدداً لا بأس به من كُتُب التجويد والقراءات، فاستفدتُ منها الشئ الكثير، منها غاية النهاية لابن الجزري، والتحديد في الإتيان والتجويد للداني، ونهاية القول المفيد للجريسي، وهداية القارى للمرصفي، وإنعام الفتاح بشرح بهجة الأرواح لعمار الخطيب.

ثلاثة أبيات في تلخيص أحكام رواية حفص من طريق المصباح^(١):

وَمُنْفَصِلاً فَأَقْصِرْ لِحَفْصٍ مُوسِطاً
لِمُنْصِلٍ مَعَ عَيْنِ آلَانَ أَبْدِلاً
وَإِشْمَامٍ تَأْمَنَّا وَفَرَقٍ مُفَحِّمٍ

وَبِالْحَذْفِ آتَانِي فَفِيفٍ وَسَلَسِلاً

وَبِالْفَتْحِ ضَعْفُ الرُّومِ وَالصَّادُ بَصْطَةً

وَيَبْصُطُ نَمَّ السَّيْنُ فِي الطُّورِ فَأَعْقِلاً

والله أسأله أن يجزي مؤلفيها ومحققها خير ما يجزي به عالم عن علمه، وأن ينفع بهذه الرسالة وأن يجعلها خالصة لوجه الكريم.

(١) محمد بن عيد الشعباني، ملنقى أهل التفسير، في ١٤٣٧/٦/٧.

طرق رواية حفص عن عاصم من الطيبة^(١)

لقد اختار الإمام الشاطبي - رحمه الله - في منظومته "حرز الأمانى ووجه التهاني" طريقاً واحداً لرواية حفص بن سليمان، بينما اختار غيره من العلماء طرقاً أخرى.

ولقد جمع الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في كتابه "النشر في القراءات العشر" ثمانية وخمسين كتاباً من كتب القراءات.

واختار ابن الجزري لحفص طريقين رئيسيين:

الأول: طريق عبيد بن الصباح، وأخذ عنه أحمد بن سهل الأشناني، وعن الأشناني طريقان:

- علي بن محمد الهاشمي، وتفرع عنه عشرة طرق.

- أبو طاهر عبد الواحد بن عمر، وعنه أربعة عشر طريقاً.

الثاني: طريق عمرو بن الصباح، وعنه طريقان:

- أبو جعفر أحمد بن محمد بن حميد الفافي، الملقب بالفيل، وعنه أربعة عشر طريقاً.

- زرعان أبو الحسن أحمد بن عيسى الدقاق البغداي، وعنه أربعة عشر طريقاً.

• قال في النشر: "فهذه تتمة اثنتين وخمسين طريقاً لحفص"

قلت: ثم زاد الإمام الإزميري - رحمه الله - خمسة طرق مع طريق الشاطبية لتكتمل الثمانية والخمسون طريقاً،

^(١) محمود العشري، شبكة الألوكة ٢٦/٦/١٤٣٦.

* وفي حديثي مع سيدي أيمن سويد، عن طريق روضة الحفاظ، أفاد فضيلته أن كلام الإزميري ليس صريحاً في جواز القراءة من هذا الطريق، والمرجع ليس بين يدي حتى أتثبت من مراد الإزميري.

- وهذه الطرق الخمسة ذكرها الشيخ الضباع - رحمه الله - في صريح النص، وهي:
- طريق روضة المالكي وروضة ابن المعدل من طريق الفيل، على ما حرره الإزميري زيادة على ما في النشر.
- طريق الحمامي من روضة المالكي وروضة ابن المعدل من طريق زرعان، على ما حرره الإزميري زيادة على ما في النشر.
- كما ذكر الضباع - رحمه الله - طريق الجامع عن الفيل، وليست من طرق النشر.
- فهذه خمسة طرق زيادة على ما في النشر.

طريق المصباح

اسم المؤلف: هو الإمام أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري البغدادي المتوفى بها سنة ٥٥٠ هـ.

كتابه: المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر.

إسناده: نقل لنا رواية حفص من طريق الحمّامي أبي الحسن عليّ بن أحمد (ت ٤١٧هـ) عن أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل العجلي المرزوي ثم البغدادي المعروف بالوليّ (ت ٣٥٥هـ) عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن حميد الفامي الملقب بالفيل (ت ٢٨٩ هـ) عن أبي حفص عمرو بن الصبّاح بن صبيح البغدادي الضرير (ت ٢٢١هـ) عن حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي (ت ١٨٠هـ) عن عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي (ت ١٢٧هـ).

(بَهْجَةُ الْأَزْوَاحِ فِي نَظْمِ أَحْكَامِ رِوَايَةِ حَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ الْمِصْبَاحِ)

للشيخ الفاضل المقرئ الدكتور وليد بن إدريس المنيسي

١	لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّي عَلَى النِّعَمِ الْعُلَا	وَأَزَكَى صَلَاةٍ لِلرُّسُولِ مُبْسَمَلَا
٢	وَبَعْدُ فَحَمَامِي يَرُوي عَنِ الْوَلِيِّ	بِقِصْرِ لَتَعْظِيمِ عَنِ الْفِيلِ نَاقِلَا
٣	وَذَلِكَ مَجْمُوعٌ بِمِصْبَاحِ شَهْرُزُ	رَثَمَتْ مَرْوِي بِطَيْبَةِ الْعُلَا
٤	فَمُنْصِيلاً وَسَطُّ وَمَا انْفَصَلَ أَفْصُرُنْ	خِلَافًا لِحِرْزِهِمْ بَعِشْرَ مَسَائِلَا
٥	فَيَبْصُطُ صَادٌّ ثُمَّ بَصِطَةٌ مِثْلُهَا	وَإِنْ شِنَتْ كَبْرٌ فِي أَوْخِرِهَا الْخَلَا
٦	وَلَكِنْ بَسِينِ أَقْرَأَنَّ الْمُصَيِّطِرُو	نَ أَشْمَمُ بِتَأْمَمًا وَلِلرُّومِ أَهْمِلَا
٧	وَاللَّهُ مَعَ الْآنَ الذِّكْرَيْنِ لَا	نُسْهَلُ بَلِ أَبْدِلْهَا بِمَدِّ مُطَوَّلَا
٨	وَأَتَانِ فَاحْذِقْنِ إِذَا كُنْتِ وَاقِفَا	سَلَسِيلاً فَاحْذِقْنَ وَتُوفَا وَمَوْصِلَا
٩	وَفِي عَيْنِ وَسَطُّ ثُمَّ فُرْقِ فَفَحْمَنْ	وَضَعْفٌ بِفَتْحَةٍ، وَتَمَّتْ فَهَلَّلَا

ولقد أوضح الشيخ إبراهيم علي شحاته السموندي في نظم طريق الفيل وزرعان من كتاب روضة المعدل، وقد عدل البعض هذا النظم ليوضح طريق الفيل من كتاب المصباح.

نظم لطريق الفيل من كتاب المصباح عن حفص

١	بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ دَوْمًا مَعَ الشُّكْرِ وَأُنْتَبِي عَلَيْهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْبَرِّ
٢	وَصَلَّيْتُ تَعْظِيمًا وَسَلَّمْتُ دَائِمًا عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ذِي الْقَدْرِ
٣	وَبَعْدُ، فَهَذَا مَا رَوَاهُ أَيْمَةٌ عَنِ الْفَيْلِ فِي الْمِصْبَاحِ مِنْ طُرُقِ النَّشْرِ
٤	وَيُسْنَدُ عَنْ عَمْرٍو، عَلَى حَفْصِهِمْ تَلَا عَلَى عَاصِمٍ وَهُوَ الْمُكْتَبِيُّ أَبَا بَكْرٍ
٥	فَمُتَّصِلًا وَسَطًا، وَمَا انْفَصَلَ أَفْصُرَنَّ كَذَا الْمَدُّ لِلتَّعْظِيمِ قَدْ جَاءَ بِالْقَصْرِ
٦	وَلَا غَنَّةٌ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ عِنْدَهُ وَلَا سَكَتٌ قَبْلَ الْهَمْزِ مِنْ طُرُقِ الْقَصْرِ
٧	وَفَحَّمَ بِ: (فِرْق)، قُلْ بِسِينِ (الْمُصَيِّطُرُو نَ) بِالطُّورِ، قُلْ صَادًا لَدَى (بِيصُطُ) الْبِكْرِ
٨	كَذَا (بِصُطَّة) الْأَعْرَافِ مَعَ (بِمُصَيِّطِرِ) وَ (ضَعْفِ) بِفَتْحِ الضَّادِ فِي الرُّومِ يَسْتَشْرِي
٩	وَمُسْتَفْهِمًا فِي: (الآنَ) وَ (الذَّكْرَيْنِ) مَعَ (ءَاللَّهُ) أَبْدِلْهَا مَعَ الْمَدِّ ذِي الْوَفْرِ
١٠	وَأَشْمِمَ بِ: (تَأْمِنًا)، وَ (يَلْهَثُ) فَأَدْغِمَنَّ مَعَ (ازْكَبِ) وَ (تَخْلُقَكُمُ) أَيْمٌ وَلَا تَزِرِ
١١	وَ (بَلْ رَانَ)، (مَنْ رَاقِ)، وَ (مَرْقِدِنَا) كَذَا لَهُ عَوَجًا) بِالسَّكْتِ فِي الْأَرْبَعِ الْعُرِّ
١٢	وَ (عَيْنًا) - لَدَى الشُّورَى وَمَزِيمٍ - وَسَطَنَّ وَ (ثُونَ) كَذَا (يَاسِينَ) أَطْهَرَ بِلا عُسْرِ
١٣	وَ (آتَانِي اللَّهُ) أَحْذِفِ الْبَاءَ وَأَقْفَأْ كَذَا الْأَلْفَ أَحْذِفِ مِنْ: (سَلَسِلِ) بِالذَّهْرِ
١٤	وَإِنْ شِئْتَ كَبِّرْ فِي أَوَاخِرِهَا الْعُلَا وَتَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ نَظْمِي مَعَ الشُّكْرِ

جدول يوضح الفروق بين طريق المصباح وطريق الشاطبية

طريق الشاطبية	طريق الفيل من كتاب المصباح	الخلافا
جائزة	متعينة للتبرك	البسمة في أجزاء السورة
أربع حركات على المختار والأرجح		المد المتصل
يجب مده أربعاً على الأرجح	يجب قصره حركتين	المد المنفصل ومنه مد التعظيم
لا سكت قبل الهمز: لا خاص ولا عام		السكت قبل الهمز
إدغام كامل بدون غنة		النون الساكنة أو التتوين قبل اللام والراء
بالسين فقط	بالصاد فقط	(ويبسط) البقرة، و (بسطة) الأعراف
يجب الإدغام عند الوصل		(يلهث ذلك) و (اركب معنا)
الإبدال أو التسهيل	الإبدال فقط	باب ءالآن
الإشمام أو الاختلاس	الإشمام فقط	مالك لا تأمنا
يجب السكت وصلاً		عوجاً، مرقدنا، من راق، بل ران
أربع أو ست حركات	أربع حركات	العين من: كهيعص وعسق
التفخيم والترقيق	التفخيم فقط	(فرق) حال الوصل
إثباتها أو حذفها مع سكون النون	بحذف الباء وسكون النون	(ءاتان) حال الوقف
يجوز الوجهان	بفتح الضاد	فتح أو ضم ضاد (ضعف) في الروم
يجب الإظهار فقط		إظهار وإدغام: يس ون
بالصاد أو السين	بالسين فقط	المصيرون
بالإثبات أو الحذف مع سكون اللام	بحذف الألف وسكون اللام	(سلاسلا) في الإنسان وفقاً
يجب الإدغام الكامل ولا أثر للقاف		(نخلفكم)
بالصاد فقط		بمصيبر
لا تكبير أول كل سورة ولا في الختم	لا تكبير أول كل سورة ويصح الختم	التكبير

١- يجب مدّ المتصل أربع حركات، ويجب قصر المنفصل حركتين، ومن طريق الشاطبية يمد أربع أو خمس حركات والمد أربع هو الأشهر.

٢- ومد التعظيم يجب قصره حركتين من هذا الطريق، وهو في لا النافية في كلمة التوحيد، نحو: "لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" [سورة الأنبياء: ٨٧]، وَيُسَمَّى أَيْضاً مَدَّ المبالغة.

وقال الشيخ عثمان راضي السنطاوي - رحمه الله - في أوجه مدّ التعظيم مع المنفصل:

وَوَسَّطُ لِنَعْظِيمٍ بِقَصْرِ لِمُنْفَصِلٍ وَسَوَاهِمَا مَعاً يَصِحُّ لِمَنْ تَلَا.

٣- اقرأ بالصاد كلمة (ويبسط) في قوله تعالى: "وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" [سورة البقرة: ٢٤٥]، ومثلها كلمة (بسطة) في قوله تعالى: "وَرَأَدَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً" [سورة الأعراف: ٦٩]، ومن طريق الشاطبية تقرأ (يبسط) و (بسطة) بالسين.

٤- يجب على القارئ الإبدال (أي إبدال همزة الوصل ألفاً وحينئذ يكون المدُّ مدًّا لازماً كَلِمِيًّا) في هذه المواضع: (ءَاللَّهُ) [سورة يونس: ٥٩، والنمل: ٥٩]، و (ءَالنَّ) [سورة يونس: ٥١ و ٩١]، و (ءَالذَّكْرَيْنِ) [سورة الأنعام: ١٤٣ و ١٤٤].

ولا يصحّ تسهيل هذه الكلمات من هذا الطريق، ويجوز من طريق الشاطبية الإبدال والتسهيل بين بين.

٥- كلمة (تأمتاً) تُقْرَأُ بالإشمام فقط في قوله تعالى: "قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ" [سورة يوسف: ١١]، والإشمام: هو ضم الشفتين بُعِيدَ سكون الحرف كمن يريد النطق بضممة من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق،

وهذا يُضبط بالمشافهة من هذا الطريق، ويجوز من طريق الشاطبية الإشمام والروم.

٦- وجوب مدّ العين أربع حركاتٍ في قوله تعالى: "كهيعص" [سورة مريم: ١]، وقوله تعالى: "عسق" [سورة الشورى: ٢]، ومن طريق الشاطبية يجوز التوسط أربع حركات والإشباع ست حركات والأخير أولى.

٧- تفخيم الزاء في "فِرْقٍ" [سورة الشعراء: ٦٣]، ويجوز من طريق الشاطبية التفخيم والترقيق.

٨- حذف الياء إذا أردت الوقوف على كلمة (أتان) في قوله تعالى: "فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ" [سورة النمل: ٣٦]، أي الوقوف عليها بنون ساكنة هكذا: (ءَاتَانٌ).

٩- فتح الصاد في كلمة "ضَعْفٍ" في الموضعين وَ "ضَعْفًا"، والمواضع الثلاثة في [سورة الروم: ٥٤] ويجوز من طريق الشاطبية الفتح والضم.

١٠- تحذف الألف وتُسكن اللام الثانية في كلمة سلاسلًا [سورة الإنسان: ٤] وقفًا ووصلًا، هكذا: (سَلَّاسِلًا).

ولا خلاف بين طُرُقِ حفص كلّها في حذف ألف (سَلَّاسِلًا) عند الوصل، ويجوز من طريق الشاطبية الوجهان حال الوقف، حذف الألف والوقف على اللام ساكنة وإثباتها ومدّها مدًّا طبيعيًّا.

١١- وجوب قراءة كلمة (المصيطرون) بالسین في قوله تعالى: "أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ" [سورة الطور: ٣٧].

ومن طريق الشاطبية تُقرأ بالسین والصاد.

• انتبه: (بمصيطر) في الغاشية بالصاد من الطريقتين طريق المصباح وطريق الشاطبية.

١٢- يصح التكبير (يعني قول: الله أكبر) في أواخر سور الختم فقط، ويُفهم من قوله (أواخرها) أنه لا يصح التكبير العام من هذا الطريق.

التكبير من الضحى إلى الناس، وصفته: الله أكبر، أو: لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد، بوصل الجميع.

بعض القراء يأخذ بجواز التكبير وعدمه من آخر سورة الضحى، والراجح ترك التكبير.

الخلاف	الفيل من كتاب روضة المعدل	الفيل من كتاب المصباح
(ويبسط) البقرة، و (بسط) الأعراف	بالسين	بالصاد
عوجاً، مرقندنا، من راق، بل ران	ترك السكت وصلأ	يجب السكت وصلأ
العين من: كهيعص و عسق	بالقصر حركتين	أربع حركات
التكبير	لا تكبير أول كل سورة ولا في الختم	لا تكبير أول كل سورة ويصح التكبير في الختم

إذا ابتدأ القارئ من أجزاء السورة فيتعين عليه الإتيان بالبسملة وذلك للتبرك.

وختاماً:

إن تلق عيباً فلا تعجل بسبك لي

إني امرؤ لست معصوماً من الذلل

وإن تجد عيباً فسدّ الخلا

وجلّ من لا فيه عيب وعلا

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.